

تفسير السمعي

@ 314 (^ يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند ا [إن ا [يرزق من يشاء بغير حساب)
(37) هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك أنت سميع الدعاء (38)
* * * *)

غرفة يرتقي إليها بالسلم ، وكان زكريا قد اتخذ لمريم مثل تلك الغرفة ، وكان يرقى إليها بالسلم ، قال الشاعر في معناه :
(ربة محراب إذا جئتها % لم ألقها أو أرتقى سلما) .
إي : ربة غرفة ، وقيل : المحراب : أشرف المجالس ، وقيل : هو المحراب المعروف .
(^ وجد عندها رزقا) والرزق : ما يؤكل ، قال قتادة : فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء ، كان قد رآها عندها ، قال الحسن : حين ولدت مريم لم تلقم ثديا ، وكان يأتيها ا [تعالى برزقها .

(^ قال يا مريم أنى لك هذا) قال أبو عبيدة : معناه : من أين لك هذا ؟ ! وأنكرت النحاة هذا ، وقالوا : هذا تساهل من أبي عبيدة ، وبينهما فرق ، ف ' أنى ' للسؤال عن الجهة ، و ' أين ' للسؤال عن المكان ، وأنشد المبرد لبعضهم .
(أنى ومن أين أنك الطرب %) .

فرق بينهما ، قوله : (^ أنى لك هذا) أي : من أي جهة لك هذا ؟ ! (^ قالت هو من عند ا [إن ا [يرزق من يشاء بغير حساب) .

قوله تعالى : (^ هنالك دعا زكريا ربه) وذلك أن زكريا لما رأى مريم يأتيها رزقها في غير حينه نحو فاكهة الصيف في الشتاء - طمع أن يرزق الولد في غير حينه - على الكبر - فدعا ا [أن يرزقه ولدا ، وكان قد بلغ مائة وعشرين سنة ، وبلغت امرأته ثمان وتسعين سنة . .

(^ قال رب هب لي من لدنك) من عندك (^ ذرية طيبة) أي : ولدا صالحا تقيا نقيًا ، والذرية تشتمل على الذكر والأنثى ، وإنما قال : (^ طيبة) بنعت المؤنث على لفظ